



كتب الهلال



للأولاد والبنات

100

EL SHAYATIN 13

No. 100

5 JUNE 1984

EL MADINA EL AEMA

وعدة الشياطين الى للشباب



المدينة العالمية

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٠٠
بيوتية ١٩٨٤



ARAB
للكتاب

المدينة العائمة

بتأليف:

محمود سالم

رسم:

عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
معرك كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
المؤامرات الموجهة الى الوطن
العربي . . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مغامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا . . تحت قيادة زعيمهم
الغامض (رقم صفر) الذي
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور في
كل البلاد العربية . . وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لا يعرف حقيقته احد . .



رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٥ - بومعير
من الجزائر



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



عقـول.. تسرق الأسرار!

قفز « أحمد » فجأة من السرير ، عندما قرأ على شاشة جهاز التلفزيون في حجرته ، استدعاء رقم « صفر » له .
• كان الاستدعاء له وحده ، دون بقية الشياطين .
• قال في نفسه : هل يمكن أن أقوم بمغامرة وحدي ..
• أو أنها مهمة سرية سريعة ، لا تحتاج لمجموعة الشياطين .
فتح باب الحجرة ، وخرج مسرعا ، متجها إلى قاعة الاجتماعات الصفرى ، التي حدد رقم « صفر » الاجتماع فيها .
• كان يمشى بخطوات متسعة ، في الممر الطويل داخل المقر السرى .. وعندما وصل إلى القاعة ، فتح الباب .



رقم ١٠ - زينا
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

كانت القاعة تفرق في الصمت ، الذي يلفه ضوء خافت . كانت القاعة تضم أربعة مقاعد فقط ، مرتبة في شكل شبه دائري . جلس فوق أول مقعد ، في نفس اللحظة التي جاء فيها صوت رقم « صفر » يقول : « أهلا بك » .

صمت لحظة ثم أضاف : أعرف أنك مندهش لاستدعائك وحدك . فهذه أول مرة ...

... لكن المسألة تحتاج أولا إليك ، ثم سينضم إليك بقية الشياطين فيما بعد .

سكت رقم « صفر » ، بينما كان « أحمد » في حالة انتظار ، حتى يسمع تكملة الحديث . قال رقم « صفر » : - إن المسألة تتعلق بحادثة تكررت أكثر من مرة ، كان آخرها أمس . إن المواطن العربي « سعيد » ، ضبطته المخابرات العربية وهو في طريقه إلى قاعدة عسكرية عربية ، وهو يحمل بعض المتفجرات !

توقف رقم « صفر » عن الكلام ... في الوقت الذي فكر فيه « أحمد » : هل هو عميل لاجدي الدول

الأجنبية ؟ ..

وهل يمكن أن يكون هناك عميل ضد بلده ؟ ..
إن معنى المتفجرات ، هو أنه كان يريد أن ينسف القاعدة العسكرية ...

فجأة ، جاء صوت رقم « صفر » : لن أتركك تذهب بعيدا . إنني أعرف أنك تحاول أن تعرف بسرعة طبيعة « سعيد » ... سكت لحظة ثم أضاف : إن « سعيد » شاب من نوع ممتاز . وهو خريج كلية العلوم في بلده . ومن الشباب المتقدم . وكان يعد رسالة الماجستير في « قوى التفجير » . وهو أيضا شاب وطني متحمس . وقد يبدو هذا غريبا . فكيف يكون وطنيا متحمسا ، ثم يقوم بعمل غريب مثل هذا العمل ، الذي إذا تم ، فإنه يمثل كارثة قومية كبرى . لمعت لمبة حمراء في زاوية من القاعة ، فقال رقم « صفر » : هناك رسالة عاجلة .

أخذت أقدامه تبتعد حتى اختفت ... كان « أحمد » يحاول أن يجد تفسيراً لما أقدم عليه « سعيد » . سأل بينه وبين نفسه : هل استطاعت قوى أجنبية أن تجند

« سعيد » ليعمل لحسابها داخل بلده ؟ ... وهل
« سعيد » في حاجة شديدة إلى المال ، تجعله يخضع
لهذه القوى الأجنبية ؟ وحتى إذا كان يحتاج إلى المال .
فهل خيانة الوطن ، يمكن أن تتساوى بأى ثروة مهما
كانت ؟ .

ظل « أحمد » يقلب الأمر في رأسه ، لكنه في النهاية
لم يصل إلى إجابة شافية . مرة أخرى ، كان صوت
أقدام رقم « صفر » يقترب . طرد « أحمد » كل
خواطره ، وبدأ يركز اتباهه حتى يسمع حديث رقم
« صفر » ويستوعبه جيدا .

عندما توقفت أقدام رقم « صفر » قال : لن
أطيل الحديث إليك الآن . فقط ، أريد أن أقول لك ، إن
« سعيد » هذا الشاب الوطنى ، من عائلة ثرية ثراء كبيرا
أى أنه لا يحتاج إلى المال ، حتى يمكن أن يكون الإغراء
المادى قويا . وحتى إذا كان الإغراء قويا . فإن الشباب
العربى لا يمكن أن يبيع وطنه . سوف أسمح لك الآن
بالعودة إلى حجرتك . وهناك سوف تجد تقريرا ، أقرأه

جيدا . وسوف أدعوكم للاجتماع فى القاعة الكبرى ، بعد
ساعة ..

ثم أخذت أقدام رقم « صفر » تبتعد ، حتى اختفت .
كان « أحمد » لا يزال مستغرقا فى أفكاره ... الآن ،
أصبح الأمر غامضا تماما . فما الذى دفع « سعيد » إلى
ذلك إذن ؟ ... تحرك فى هدوء مغادرا القاعة ، وعندما
تجاوز الباب ، أسرعت خطواته . لقد كان يريد الوصول
إلى حجرتة ، حتى يرى التقرير . وحتى يعرف الحقيقة .
وعندما أغلق باب حجرتة . وقعت عيناه على تقرير داخل
غلاف أخضر ، مكتوب عليه بالخط الأسود ، « سرى
للغاية » .

أسرع إلى المكتب فجلس ... أخذ ينظر إلى التقرير
لحظة ، ثم فتح الغلاف . وعندما قرأ عنوان التقرير ملأت
الدهشة وجهه . كان العنوان : « عقول تسرق الأسرار » .
توقف لحظة يفكر : ما هو المقصود بهذا العنوان ؟ وهل
هى عقول اليكترونية ، خصوصا وأنها انتشرت كثيرا فى
السنوات الأخيرة . لكن ، كيف يمكن أن تسرق العقول

الايكترونية الأسرار ؟ •

فجأة توقف عن التفكير ، وهو يقول لنفسه : « إن التقرير سوف يقول كل شيء ، ولا داعي لاضاعة الوقت ، خصوصا وأن الاجتماع الكبير سوف يكون بعد ساعة » . فتح أول صفحة ، ثم بدأ يقرأ : هناك قدرات شبه خارقة لبعض الأفراد ، تتيح لعقولهم الاتصال بعقول أخرى ، تبعدهم آلاف الكيلومترات • ويمكن أن تقوم بتنويمها ، والسيطرة عليها • إن الصراع الدولي سوف يشهد معارك غريبة ، تضاف إلى معارك الصراع في أعماق البحار والفضاء ، والأرض • إنها تتجاوز صراع الأقمار الصناعية ، والتصوير بالأشعة وغيرها •

توقف عن القراءة لحظة ، واستغرق في التفكير • • ثم تساءل بينه وبين نفسه : هل يمكن أن يصل العقل البشري إلى تحقيق هذه القدرات الغريبة ؟ •

مرت دقيقة ، قبل أن يعود إلى التقرير • قرأ : في عام ١٩٧٦ ، ظهرت عدة كتب ، تحاول أن تتحدث عن ظواهر قديمة عن تبادل الأفكار ، والتنويم المغناطيسي ، ودخول

هذه الظواهر في ميادين الصراع الدولي بين القوى الكبرى • وتحدث عن السباق الرهيب الذي يدور في الخفاء ، بين الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا ، للكشف عن أسرار القدرات العقلية والروحية المثيرة عند بعض الناس ، والتي قد تستخدم كسلاح ، لا يقل خطورة عن الصواريخ العابرة للقارات •

توقف مرة أخرى عن القراءة ، واستغرق في التفكير • تذكر شيئا قديما كان قد قرأه ، حول هذا الموضوع • كان قد قرأ : إنه يمكن لاثنين على مسافة بعيدة عن بعضهما ، أن يفكرا في نفس الشيء في لحظة واحدة • بل إنهما يمكن أن يرسلوا رسائل واضحة ومفهومة لبعضهما في نفس اللحظة ، دون الاعتماد على أي أجهزة • فيكفي أن يتفق الاثنان مثلا على موعد معين ، يجلس كل منهما فيه ، وهو يحصر أفكاره في زميله • وعن طريق التركيز الشديد ، يمكن أن يتم بينهما اتصال روحي ، يجعل كل منهما ينقل خواطره للآخر • قال في نفسه : من يدري ، ربما يكون هذا صحيحا •

عاد إلى القراءة من جديد : إن نموها مغناطيسيا يستطيع
تنويم شخص تفصله عنه مئات الأميال . وقد حدث هذا
في الاتحاد السوفيتي . كان الوسيط المطلوب تنويمه
موجودا تحت رقابة شديدة ، في إحدى الغرف بمدينة
موسكو ، بينما كان الآخر ، الذي سيقوم بعملية التنويم
المغناطيسي ، موجودا في مدينة أخرى تبعد ألف ميل .
ومن هذه المسافة البعيدة ، أمكن تنويم الوسيط خلال
خمس ثوان فقط . أي أن إشعاعات فكر الذي قام
بالتنويم المغناطيسي قد انطلقت بسرعة ٢٠٠ ميل في الثانية
الواحدة .

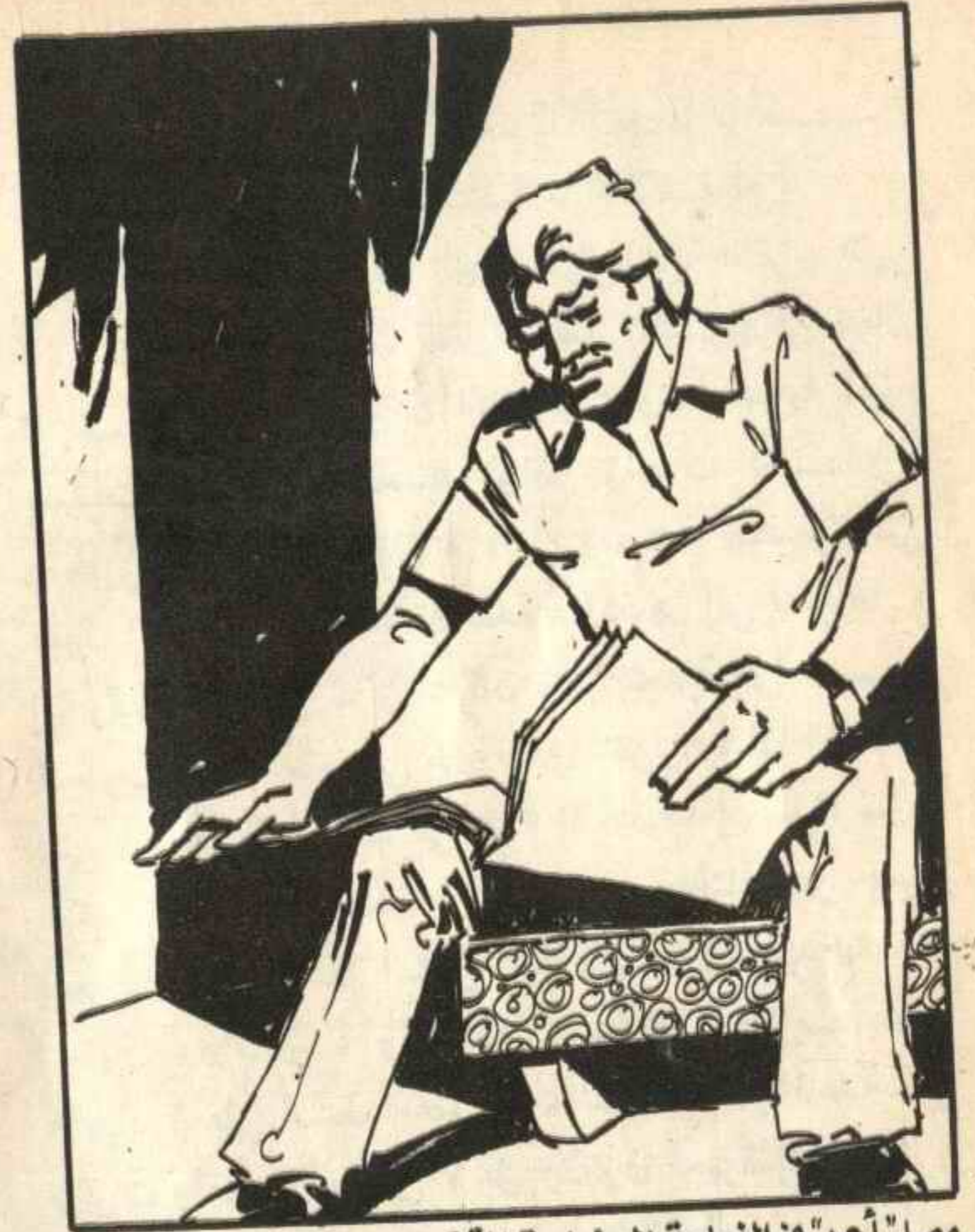
كان « أحمد » مستغرقا تماما في القراءة . فإن ما يقرأه
كان شيئا غريبا فعلا . أكمل التقرير : إن أستاذة لعلم
النفس بجامعة موسكو ، استطاعت أن تقوم بتحريك جسم
مادى ، عندما وجهت أفكارها ، وإرادتها إليه . فقد
تدربت على الاستفادة من طاقتها العقلية ، وأن هذا
التدريب قد استغرق ثلاثة أعوام . وهكذا استمر التمر
في الحديث عن القدرات الخارقة لعقل الانسان

نفس الوقت ، كان « أحمد » قد بدأ يفهم ما حدث
« لسعيد » ، حتى أنه اندفع لتنفيذ ما كان سيفعله .
ثم وصل « أحمد » في النهاية ، إلى نهاية التقرير التي
كانت تقول : إن الطاقات الخارقة للعقل البشري في مجال
تخاطب التخاطر ، أو تبادل الخواطر ، واستخدامها للقيام
بعمليات التجسس ، وتحديد مواقع غواصات العدو ،
ومخابيء صواريخه وقاذفاته ، بل ومحاولة السيطرة على
عقول المشرفين على هذه الأسلحة ، ودفعمهم إلى تدميرها .
إن رئيس أمريكي سابق ، كان ينظر بجدية إلى هذه
التجارب ، وأنه طلب في عام ١٩٧٧ تقريرا بشأن الأبحاث
التي أجراها السوفييت في هذا الميدان . إن حربا سرية
يمكن أن تجرى في الخفاء . وهي حرب تختلف عن جميع
الحروب التي عرفتها البشرية من قبل . لأن ميدانها هو
العقول والأفكار ، وأسلوبها يعتمد على تدريب بعض
الأفراد ، على استخدام عقولهم ، لتكون أكثر فاعلية من
طائرات وأقمار التجسس . بل وتكون أجهزة إنذار مبكر ،
لتنذر باستعداد العدو للقيام بحرب خاطفة .

اتهى التقرير •

شرد « أحمد » يفكر : هل وصل الانسان إلى مثل هذه القدرات الغريبة • وهل عقل الانسان ، يحتوى على هذه القدرات الفخمة ؟ • ولماذا لا تستخدم هذه القوى العظيمة فى العقل البشرى ، من أجل التقدم ، بدلا من عمليات التجسس والتدمير •

نظر فى ساعة يده • كانت عدة دقائق ، قد بقيت على بداية الاجتماع • أغلق التقرير ، ثم غادر الحجرة فى هدوء ، كان قد فهم كل شىء الآن • • لكن المغامرة لم تكن قد اكتملت بعد • حتى يكون الانطلاق إليها محددًا • وعندما اقترب من قاعة الاجتماعات الكبرى ، كان الشياطين يأخذون طريقهم إليها • وخلال دقيقتين ، كانوا قد احتلوا أماكنهم فيها • لم يكن هناك شىء غير عادى • • ولذلك ، فقد التقت نظراتهم دون معنى محدد • إلا « أحمد » الذى كان مستغرقا فى التفكير ، حتى أن « عثمان » ابتسم قائلا : يبدو أن « أحمد » لديه كل التفاصيل •



وصل "أحمد" فى النهاية إلى نهاية التقرير التى كانت تقول : إن الطاقات الخارقة فى مجال التخاطر ، أو تبادل الخواطر ، واستخدامها فى عمليات التجسس •

ابتسم « أحمد » دون أن يرد ، فقالت « إلهام » : إن
هذه الابتسامة تخفي شيئاً ، سوف نعرفه بعد قليل ! •
جاء صوت رقم « صفر » يقول : طبعاً سوف تعرفون
الآن • لأنكم الذين سوف تقومون بالمغامرة • وهى مغامرة
من نوع غريب ومثير • لعلها المرة الأولى التى تقابلون فيها
مثل هذا الشيء ! •

صمت رقم « صفر » ، وترك الشياطين فى حيرة • غير
أن أعينهم كانت تحيط « بأحمد » • فتلك الكلمات
التي قالها رقم « صفر » ، أثارتهم إلى حد أنهم كادوا
ينطقون فى لحظة واحدة ، لولا أن « ريما » كانت أعلاهم
صوتا •

قالت « ريما » : لا أظن أن « أحمد » سوف يخفى عنا
ما يعرفه ، خصوصاً بعد كلمات الزعيم • ومادامت هناك
مغامرة • ومادامت المغامرة مثيرة إلى هذه الدرجة •
فينبغى ألا يتركنا هكذا ، فى حيرة ! •

ابتسم « أحمد » ، فى الوقت الذى جاء فيه صوت رقم



ابتسم أحمد دون أن يرد ، فقالت إلهام : إن هذه الابتسامة
تخفي شيئاً سوف نعرفه بعد قليل .



مدينة الصيد العاصمة!

كانت خطوات رقم « صفر » تقترب شيئا فشيئا ، في نفس الوقت الذي كان الشياطين يستمعون إلى الخطوات في قلق شديد . فعندما تتوقف خطوات الزعيم ، سوف تبدأ المغامرة الغريبة ، التي تحدث عنها . توقفت خطوات رقم « صفر » ، وجاء صوته يرحب بهم ، ثم قال : إن مغامرتكم الجديدة ، أكثر من مثيرة . بل إنها المرة الأولى في العالم ، التي تحدث ، ذلك أنها في مرحلة التجارب . وما يحدث الآن ، يؤكد نجاح التجربة ، التي نحن أمامها .

سكت رقم « صفر » . وامتلا الشياطين شوقا إلى معرفة

« صفر » يقول : إنني في الطريق إليكم ! .
اعتدل الشياطين في أماكنهم . وساد الصمت في القاعة
في انتظار معرفة التفاصيل .



نوعية هذه المغامرة ، فقد كان الكلام غامضا . قال بعد قليل : لقد تعدد في عدة دول عربية ، القبض على بعض الشباب الوطنى بتهمة العمل لحساب منظمات معادية . وهذه مسألة غريبة طبعاً . لقد عرف « أحمد » أن الشاب العربى « سعيد » قد قبضت عليه مخابرات إحدى الدول العربية الشقيقة ، وهو يحمل مواد متفجرة ، وكان فى طريقه إلى إحدى القواعد العسكرية لتفجيرها . وقد جاءت تقارير العملاء ، تقول أن هذه لم تكن الحادثة الأولى ، فقد سبقتها أحداث أخرى مماثلة ، فى أماكن متفرقة . وكانت النتيجة واحدة فى كل مرة . إن المقبوض عليه لا يعرف ، كيف أتجه إلى المكان المحدد له . ويؤكد أنه لا يعمل لحساب أى جهة أو منظمة . كما أن التقارير تؤكد أيضا أنه من الشخصيات الممتازة فى بلده .

سكت رقم « صفر » . بينما كان « أحمد » ينصت باهتمام ، فلم تكن حالة « سعيد » هى الحالة الوحيدة إذن . فهناك حالات أخرى . فقد بدأت الحرب التى تحدث عنها التقرير ، إنها حرب العقول البشرية ، وليست

حرب العقول الأليكترونية ، أو هى حرب الأفكار . بدأ رقم « صفر » يتحدث من جديد . قال : إن الأبحاث التى جرت على هذه النماذج توصلت إلى حقيقة واحدة ، هى أن هؤلاء كانوا منومين مغناطيسياً . لكن يبقى سؤال ، من الذى قام بعملية التنويم المغناطيسية ؟ إن إجابة « سعيد » مثلاً ، أنه لم يلتق بأحد وأنه لا يعرف من الذى دفعه إلى هذا العمل . كل ما يعرفه ، أنه وجد نفسه منساقاً إلى مكان معين ، وجد فيه المتفجرت . وأنه أخذها وأخفاها . وأنه ذات يوم وجد نفسه فى الطريق إلى القاعدة العسكرية ، وهو يتلقى أوامر ، لا يعرف مصدرها ، بأن يقوم بتفجير القاعدة العسكرية . وأنه لم ينتبه إلى ذلك ، إلا عندما قبضت عليه المخابرات . فقد أفاق ، وشعر بالذهول ، لأنه يرتكب عملاً غريباً ، وهو خيانة الوطن . توقف الزعيم عن الحديث ، فقد ترددت صفارة خافتة متقطعة ، ثم أخذت أقدامه تبتعد . وعرف الشياطين أن هناك رسالة هامة فى الطريق إلى المقر . عندما اختفى صوت أقدام رقم « صفر » قال « قيس » : هذه مسألة



كانت وجهة نظر « خالد » سليمة ، حتى أن الشياطين
استغرقوا في تفكيرهم . في نفس الوقت ، قال « أحمد »
إنني أوافق وجهة نظر « خالد » . فحتى عندما تتوصل
القوتان الأعظم إلى هذه الأسرار والاكتشافات المذهلة ،
فإنها لن تلجأ إلى التدمير ، لأنها لا يمكن أن تتصادم ،
وإلا دخلتا حربا عالمية ثالثة ، يمكن أن تكون تبيجتها فناء
الكرة الأرضية تماما . إنني مع « خالد » في أن منظمة
غريبة ، أو لعلها « سادة العالم » مثلا ، خلف هذه الحرب

مذهلة . إننا فعلا ندخل مرحلة الحرب السرية .
قال « مصباح » : إن السؤال ، هل يمكن أن تكون
أمريكا خلف هذه العملية الغريبة ، أو أنه الاتحادي
السوفييتي ؟ .

قال « خالد » : لا أظن أن إحدى القوتين الأعظم ،
وراء هذه المسألة . المؤكد أن وراءها منظمة محدودة ،
توصلت إلى هذه النوعية من الحرب ، لابتزاز الأموال .
والدول العربية غنية بما يكفي لأن تكون فريسة سهلة لمثل
هذه الأعمال الغريبة ! .



تردد صوت أقدام الزعيم ، فتوقف الشياطين عن الحوار
وعندما توقفت أقدامه ، جاء صوته يقول : وجهة نظر
« خالد » التي أكدها « أحمد » صحيحة . إن القوتين
الأعظم ، قد توصلتا إلى هذه القدرات العقلية المذهلة .
ولقد عرفنا مدينتين سريتين في كل من أمريكا والاتحاد
السوفيتي ، يقيم في كل مدينة ، عدد من المواطنين ، لهم
هذه القدرات التي تدربوا عليها سنوات طويلة . لكن
صراعاتهم ظلت في حدود عمليات التجسس ، وليس التدمير
كما يحدث الآن ، في المنطقة العربية .

صمت قليلا ثم أضاف : إن التقرير الذي وصل الآن ،
يقول إن عدة دول عربية ، وصلتها رسائل تهديد ، بطلب
مبالغ ضخمة ، تصل إلى مئات الملايين من الدولارات . . .
وقد رفضت هذه الدول أن تخضع للتهديد . كان هذا منذ
عام . ثم ظهرت هذه العمليات الجديدة ، في نفس الدول .
وهذه الحوادث يمكن ربطها ببعضها ، ليؤكد في النهاية ،
أن هناك ، مصدرا واحدا لهذا التهديد . وأن هذا المصدر

لا يمكن أن يكون أمريكا أو الاتحاد السوفيتي . لأنه
لا يمكن أن تهدد أي منهما ، بطلب مبالغ من المال .
سكت رقم « صفر » ، والتقت أعين الشياطين . إن
المغامرة تتحدد الآن . يبقى هذا المصدر ، الذي يقف وراء
التهديد . قال بعد قليل : إن المصدر الذي يقف خلف هذه
العمليات هو عصابة « سادة العالم » . فقد اتضح من خلال
مراقبة العصابة ، أن لها عمليات إجرامية أخرى في مناطق
متفرقة من العالم . وقد ذكرت تقارير العملاء أن « سادة
العالم » ، تطور أساليبها الإجرامية . وآخر تقارير الشهر
الماضي ، أن هناك مدينة صيد عائمة ، تقف أمام جزيرة
« قبرص » .

صمت رقم « صفر » ، وأظلمت القاعة ، في الوقت الذي
أضيت فيه الخريطة الأليكترونية . لحظة ، ثم ظهر البحر
المتوسط ، وسواحل الدول المطلة عليه . ثم ظهرت جزيرة
قبرص . خرج من الماء سهم « أحمر » رسم دائرة حول
الجزيرة . ظهرت خطوط الطول والعرض ، حيث تقع
الجزيرة بين خطي طول وعرض ٣٥ درجة . وفوق الجزيرة ،

ظبرت دائرة سوداء عند ساحلها الشرقى ، ثم ظهر اسمها ،
وهي مدينة « فاما جوستا » ، التي تقع بين خط طول ٣٤
وخط عرض ٣٥ . وأمامها مباشرة ، ظهرت عائمة ضخمة .
كان الصمت ، يلف كل شيء في هذه اللحظة . فجأة . . .
تحركت العائمة ، وتحركت مياه البحر المتوسط . اقتربت
الصورة أكثر ، حتى ظهر عدد من البحار فوقها ، ثم ظهرت
الشباك . كان يبدو أن عمليات صيد تتم فعلا .

قطع رقم « صفر » صمت المكان قائلا : هذه هي المدينة
العائمة . إن القمر الصناعي ، التابع للمقر السرى ، ينقل
لكم الآن ، صورة ما يحدث فوق مدينة الصيد العائمة .
لقد تحركت هذه المدينة ، أمام سواحل الدول العربية المطللة
على شاطئ البحر في اتجاه الشرق ، طوال الشهر الماضى ،
ثم استقرت في النهاية في مكانها الحالى . وبالبحث عن
جنسية هذه المدينة العائمة ، لم تتحدد لها جنسية معينة
وتوصل عملاؤنا نتيجة عمل متواصل إلى أن المدينة العائمة،
تتبع عصابة « سادة العالم » . كذلك ، فإن تحرياتنا ،
أكدت ، أن العصابة ، تستخدم المدينة كمقر متحرك لها ،

وتختفى خلف عمليات الصيد ، التي تتم فعلا . فى نفس
الوقت ، فإن كمية الأسماك التي يصطادها صيادو المدينة ،
تباع فى أماكن كثيرة من بينها جزيرة قبرص . تباع أيضا
فى اليونان ، وعدة جزر أخرى . هذه الأسماك تنقل
بواسطة لنشات كبيرة إلى أماكن البيع . هذه طبعاً
عمليات لا تنطلى علينا . فعصابة « سادة العالم » يمكن
أن تختفى وراء أى شيء . لكن الشياطين ، وراء العصابة
حتى النهاية .

سكت رقم « صفر » ، بينما كان الشياطين يتابعون حركة
الصيد التي ينقلها القمر الصناعى الخاص بالمقر السرى ،
والتي تظهر فوق الخريطة بوضوح . بدأ الضوء يظهر فى
القاعة من جديد ، بينما كانت الخريطة الأليكترونية تختفى
فى نفس الوقت .

جاء صوت رقم « صفر » يقول : إن العقل المنفذ لأوامر
العصابة ، موجود فى المدينة العائمة . ونحن لا نريد أن
نقضى على هذه المدينة نهائياً . إننى فقط أريد هذا العقل
المنفذ ، الذى يقوم بإصدار الأوامر إلى المواطنين العرب ،

حتى يلحقوا الضرر ببلادهم •
سكت لحظة ، ثم قال : إن تقريرا عن العقل المنفذ ،
سيكون لديكم قبل أن تتحركوا • إننى فى انتظار
أسئلتكم ••

مرت لحظات ثم قالت « ريماء » فى نهايتها : ولماذا تختار
العصابة مواطننا مثل « سعيد » ؟ •
قال رقم « صفر » : أولا لأنه لا يلفت نظر السلطات
المسئولة فى بلاده • فهو شاب وطنى متحمس • متعلم جيدا
ويفهم دوره فى بلاده • ولهذا يمكن أن ينفذ أوامر العصابة
دون أن يلفت نظر أحد •

سأل « باسم » : ولكن ، كيف يتم اختيار شخص بالذات
لهذه العنلية ! •

مرت لحظة قبل أن يقول رقم « صفر » : هذه مسألة
يحدثكم فيها « أحمد » • هل هناك أسئلة أخرى ؟ •
انتظر لحظة ، فلم يسأل أحد • قال : « أتمنى لكم
التوفيق ! » •

أخذت أقدامه تتعد شيئا فشيئا حتى اختفت • نظر

الشياطين إلى « أحمد » الذى وقف ، فوقفوا جميعا ،
متجهين إلى باب الخروج • لم يكن أحد يعرف حتى الآن ،
من هى المجموعة التى سوف تنطلق لتحقيق المغامرة •
لكنهم أخذوا طريقهم إلى حجراتهم فى انتظار أوامر رقم
« صفر » بتحديد المجموعة •

وعندما دخل « أحمد » ، كانت الأسماء على شاشة
التليفزيون • وكانت المجموعة « أحمد » و « فهد » ••
و « باسم » و « خالد » •• و « قيس » •
رفع « أحمد » سماعة التليفون ، فجاءه صوت « خالد » :
— بعد عشر دقائق ، هناك •

وضع « أحمد » السماعة ، ثم بدأ يعد حقيبته السرية •
وقبل أن تنقضى الدقائق العشر ، كان الشياطين قد تجمعوا
فى منطقة السيارات • وبعد دقيقتين ، كانت سيارة
صاروخية تحملهم إلى خارج المقر السرى • وفى لمح البصر
كانوا ينطلقون • ولم يكن يسمع سوى صوت البوابات
الصخرية ، وهى تفتح ، ثم تغلق فى صوت مكتوم • فقد
بدأ صراع العقول •

فرد « فهد » مبتسما : أتم أهل دار ، ولستم ضيوفا ،
 لكن الضيافة لم تكن في خطة المجموعة ، فهم سوف
 يتحركون مباشرة إلى « اللاذقية » ، حيث يرون الترتيبات
 المعدة . ولذلك ، فعندما تحركت السيارة بهم في اتجاه
 العاصمة السورية ، لم تكمل طريقها ، لأنها انحرفت بعد
 مسافة إلى اتجاه آخر ، هو « اللاذقية » . كان « فهد »
 يقود السيارة ، التي كالت تقطع الطريق المزروع في
 سهولة ..

قال « باسم » : الآن ، نعود إلى السؤال الذي طرح
 في الاجتماع : كيف يتم اختيار شخص معين ، ليسكون هو
 الأداة التي تنفذ أوامر العصابة ؟ ..

قال « أحمد » بعد قليل : بالإضافة إلى الأسباب التي
 ذكرها الزعيم ، هناك عدة أشياء خاصة بالشخص مباشرة .
 مستوى ذكائه . هواياته . نشاطه . إن تقريراً كاملاً يعد
 عن هذا الشخص . حتى أن عميل العصابة ، يكون وكأله
 يعرفه معرفة شخصية . نقطة هامة يتضمنها التقرير ، هي تلك
 الأوقات التي يكون فيها وحيدا . ففي هذه الأوقات ، تصدر



الخداع .. في أعماق البحر!

كأت الخطة أن ينزلوا في « دمشق » ، ومنها إلى
 ميناء « اللاذقية » على ساحل البحر الأبيض المتوسط ،
 الذي يقع في مواجهة جزيرة قبرص تماما . فالحركة من
 ميناء « اللاذقية » إلى الجزيرة ، سوف تكون سهلة . لقد
 اختارت العصابة أقرب مكان للمنطقة العربية . فمن هذا
 المكان يمكن عمل أي شيء لسوريا أو لبنان ، أو الأردن ،
 أو الكويت ، أو العراق ، أو السعودية ، وأيضا دول
 الخليج .

وعندما هبطت بهم الطائرة في مطار « دمشق » الدولي ،
 قال « قيس » مبتسما : نحن ضيوف على « فهد » .

إليه الأوامر التي ينفذ على أساسها ما تريده العصابة .
كانت السيارة تقترب من الميناء في هذه اللحظة ، وبدأت
رائحة البحر تصل إلى الشياطين

سأل « باسم » : إن « مولت » عميل العصابة ، يبدو
شخصية خرافية ، تبعا للدراسة التي قدمها لنا المقر السري .
فأنا حتى الآن ، لا أستطيع أن أتصور إنسانا له كل هذه
القدرات الخارقة ! .

ابتسم « أجمد » قائلا : بالرغم من أنها تبدو مسألة
غريبة ، إلا أنها حقيقة . وإلا ما كنا الآن ، في طريقنا إلى
« مولت » فوق المدينة العائمة ! .

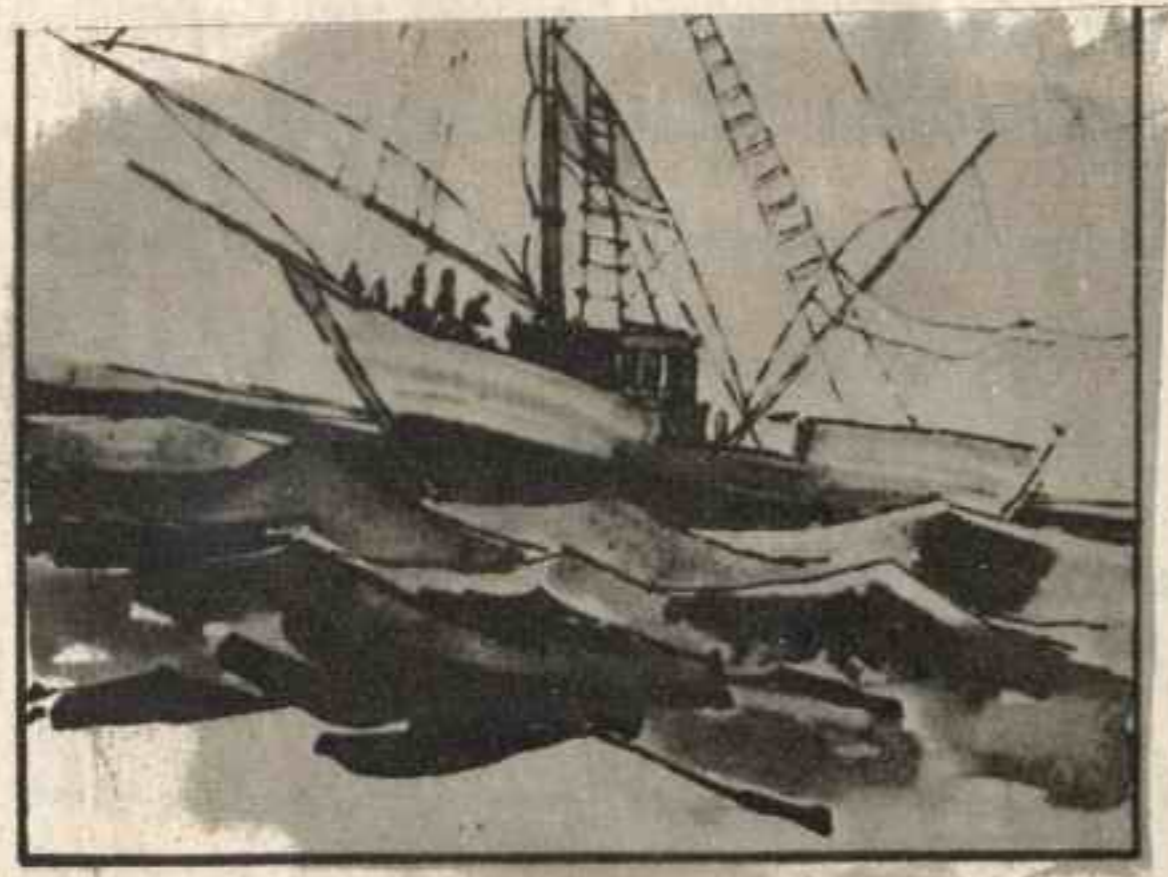
انحرف « فهد » بالسيارة في اتجاه الميناء ، حتى توقف
أمام البوابة الحديدية الضخمة . أخرج تصريرا ثم قدمه
للحارس ، الذي ابتسم ، وسمح لهم بالمرور . وقبل أن
تنقضي نصف ساعة ، كانت هناك مركب صيد ، تخرج من
الميناء إلى عرض البحر ، وهي تحمل الشياطين ، ومعهم مجموعة
من الصيادين السوريين . كان الوقت آخر النهار ، وكان
ضوء النهار ، قد بدأ يتراجع ، ليفسح الطريق أمام ظلمة



بينما كان الشياطين قد تجمعوا في مؤخرة مركب الصيد ، وهم يلبسون
ملابس الصيادين ، كانت أضواء الميناء تلمع متناثرة .

رد أحد الصيادين : نعم • وهذه مسألة عادية ! •
 كان مصدر الضوء يقترب من المركب ، ثم بدأ صوت
 آلات تدور ، يقترب أيضا • وأخيرا ظهر لنش متوسط
 الحجم ، اقترب من المركب ، ثم جاء صوت : هل معكم
 تصریحا بالصيد ؟ •

وبسرعة ، كان قائد المركب ، يقدم التصريح ، الذي
 أخذه الشرطي وقرأه ، ثم أعاده إليه • ظلت المركب في
 طريقها إلى النقطة المحددة في اتجاه مدينة « فاما جوستا » ،
 على ساحل جزيرة قبرص • انقضت عدة ساعات ، وأصبح



الليل • بينما كان الشياطين قد تجمعوا في مؤخرة مركب
 الصيد ، وهم يلبسون ملابس الصيادين • وكانت أضواء
 الميناء تلمع متناثرة ، حتى أن « فهد » قال : إنها تبدو
 كما سات قد سقطت دون ترتيب ! •

فجأة تردد صوت صفارة قوية ، يشق الفضاء • ثم ظهر
 ضوء قوى ، غطى سطح المركب جميعه •

قال « أحمد » : « يبدو أنها شرطة المسطحات

المائية ! » •

الليل ثقيلًا في عرض البحر ، الذي كان ساكنًا تمامًا في هذه
الليلة . كان « أحمد » يلقي نظرة على البوصلة التي
يحملها ، ليعرف إن كانوا في الاتجاه الصحيح أم لا . في
نفس الوقت ليعرف كم بقي من المسافة ، حتى الوصول إلى
المدينة العائمة .

بعد نصف ساعة ، قال قائد المركب : سوف نلقى الشباك
هناك ! .

وبسرعة كان طاقم المركب ، يتعاون في إنزال الشباك
إلى الماء . . .

همس « أحمد » : إن أمامنا خمس دقائق ، ثم نختنق في
الماء . فالمسافة الآن بيننا وبين المدينة العائمة ، لا تزيد على
ثلاثة كيلومترات . . .

سأل « فهد » : لكنها ، لا تظهر في أي اتجاه . مع أن
الرؤية في البحر ، تكون أوضح ! .

قال « أحمد » : لعله الغموض الذي يلف كل شيء ! .
كانت المركب تدور دورة كاملة ، تلقى خلالها بالشباك .
وفي هدوء ، ودون أن يشعر أحد ، أو يصدر صوتًا كان

الشياطين ينزلقون ، الواحد بعد الآخر إلى الماء .
وعندما اكتملت دورة المركب ، كان الشياطين يرقبونها وهي
تبتعد عنهم . كان الاتفاق ، أن تقوم المركب بعملية الصيد
في مساحة متفق عليها ، لا تبعد عن المكان كثيرًا . ولن
تغادر المركب مكانها ، ما لم تأتيا إشارة من الشياطين . فجأة
لمعت في الأفق أضواء ، تبدو منتظمة في شكل خط
مستقيم .

قال « خالد » : يبدو أنها المدينة ، قد كشفت نفسها
أخيرًا ! .

رد « قيس » : لعلها خدعة ما . . .
صمت وبدأ الشياطين قطع المسافة إلى المدينة العائمة
سباحة . . . كانوا يسبحون في هدوء ، وفي خط مستقيم .
كان الماء باردًا بعض الشيء ، وكان هذا يبعث النشاط
فيهم . انقضت نصف ساعة ، وبدأت تفاصيل المدينة العائمة
تظهر أكثر . . . لكن فجأة ، ظهر جسم أسود صغير يطفو
على الماء ، ويتحرك دون صوت .

قال « أحمد » : يبدو أنه أحد قوارب الحراسة . . .

وفي صمت ، واصلوا تقدمهم في اتجاه الجسم الأسود .
وعندما اقتربوا منه ، غاصوا في الماء إلى عمق كبير ، حتى
لا تقع عليهم عين أحد . لكن فجأة ، اصطدمت يد « فهد »
بحبل رفيع . مد يده إلى « باسم » الذي يسبح بجواره ،
وتحدث إليه بلغة اللبس . نقل « باسم » مقاله « فهد »
إلى « قيس » ، الذي نقله إلى « خالد » ، ثم إلى « أحمد » .
كان « فهد » يقول : « هناك حبل رفيع في يدي
الآن ! »

وكان رد « أحمد » : إحذر ، لعله شرك خداعي !
لكن الدقائق التي وصل فيها رد « أحمد » إلى « فهد »
كانت كافية ، ليقع « فهد » في الشرك . فقد جذب الحبل
الذي اهتز بقوة . وفجأة ، كانت شبكة تدور حول
الشياطين . كانوا يرونها ، وهي تقترب منهم . ولم يكن
أمامهم أي تصرف آخر ، سوى التعامل معها . كانت خيوط
الشبكة من المواد الصناعية الطرية ، والقوية في نفس الوقت .
لمس « أحمد » يد « خالد » وتحدث إليه : استخدموا
الخناجر .



قبل أن تطبق الشبكة بكاملها على "خالد" و"فهد"، كانت خناجرهم
الجادة تمر في الخيوط ، كما يمر السكين في العجين .

نقل « خالد » الرسالة ، حتى وصلت إلى « فهد » في
النهاية . وقبل أن تطبق الشبكة بكاملها على الشياطين ،
كانت خناجرهم ، تمر في الخيوط ، كما يمر السكين في
العجين ، لكن الشبكة لم تكن هي النهاية ، فقد كانت
بداية لسلسلة طويلة من محاولات الصراع ، بين الشياطين
والعصابة . فعندما تخلصوا من الشبكة ، كانت شبكة
أخرى ، من خيوط الصلب تقترب منهم .
وبسرعة قال « أحمد » : يجب أن نفوض بسرعة ، أو
نطفوا قبل أن تطبق علينا .

نقل « خالد » الرسالة إلى « قيس » ، التي نقلها إلى
« باسم » ، الذي نقلها بدوره إلى « فهد » . وفي لمح البصر ،
كانوا يأخذون طريقهم إلى السطح ، خوفاً من أن تكون
الأعماق ، ملغومة بخدع أخرى . لكن السطح لم يكن
أقل خطورة من الأعماق . فعندما ظهرت رأس « أحمد » ،
كانت طلقات الرصاص تنهمر كالمنطر عليهم . كانت طلقات
بلا صوت . استطاع « أحمد » فقط أن يرى ضوءها .
ومرة أخرى غاصوا إلى الأعماق . ظلوا في طريقهم حتى

القاع . وعندما اصطدمت أقدامهم بالأرض ، قال « أحمد »
بنفس لغة اللمس : يجب أن نخرج من هذه المنطقة . ويبدو
أنها خط الدفاع الأول عن المدينة العائمة .

انتقلت الرسالة إلى بقية الشياطين . . . فغيروا اتجاههم
بسرعة كانوا يتقدمون مباشرة إلى موقع المدينة العائمة .
فالعودة بعيداً عنها ، لن تجدى شيئاً . كان التحرك صعباً ،
بتأثير مقاومة الماء . لكن ، لم يكن أمامهم إلا التقدم .

بعد قليل قال « أحمد » : يجب أن نكرر محاولة الصعود
إلى السطح مرة أخرى ، قبل أن ينفذ هواء الأنايب . وفي
دقائق ، كانوا يشقون الماء بسرعة في اتجاه السطح . وعندما
اقتربوا منه ، توقفوا . وفي هدوء ، أخذ « أحمد » يصعد
وحده ، حتى وصل إلى السطح . . . وكانت المفاجأة . لقد
طفأ بجوار أحد القوارب مباشرة ، بشكل لا يجعل من فيه ،
يستطيع رؤيته . . . اقترب أكثر ، حتى توقف تحت حافة
القارب تماماً . وبواسطة قدميه ، تحرك عدة حركات
فهمها الشياطين ، فاقتربوا منه ، ثم صعدوا الواحد بعد
الآخر ، في نفس المنطقة التي يقف فيها .

فجأة سمعوا صوتا يقول : « لعلها إحدى أسماك القرش
الكبيرة ! » ..

رد صوت آخر : لا أظن . فقد اهتزت الشباك أولا ، ثم
تقطعت . ولا أدري ، أى سمك يستطيع أن يفعل ذلك .
سكت لحظة ثم أضاف : إن اختفاءه مرة أخرى ، بمجرد
إطلاق الرصاص يعنى شيئا من اثنين ، إما أنه قد أصيب ،
وإما أنه قد اختفى ، ليظهر مرة أخرى .

عندئذ تحدث « أحمد » إلى الشياطين ، بلغة اللبس :
— يجب أن تتخلص منهم ، حتى لا تصل الأخبار إلى المدينة
العائمة ، فتكون المشاكل مضاعفة ..

عندما انتهى « أحمد » من كلامه ، جاء صوت من
القارب يقول : يجب أن نرسل إشارة إلى القارب « ٨ »
في المنطقة المجاورة ، فربما ظهر عندهم ! .

مرة أخرى ، أسرع « أحمد » يتحدث : يجب أن تنتهى
الآن ، حتى لا نعطيهم الفرصة ! .

ثم فكر قليلا ، ورسم خطة : سوف تتعلق معا ، وفى لحظة
واحدة ، بحافة القارب ، ونضغط عليها ، حتى ينقلب ، ثم

نجهز عليهم .. سوف أعطيكم الإشارة ..

انتقلت الرسالة إلى الشياطين ، بينما كان أفراد القارب ،
مازالوا يتحدثون . أعطى « أحمد » الإشارة ، فقفز
الشياطين متعلقين بحافة القارب فى لحظة واحدة . وعندما
ضغطوا معا ، تعالت صيحات من فيه ، فقد اختل توازنهم ..
وسقط الواحد بعد الآخر ... فى نفس الوقت ، كان
الشياطين يتلقونهم . تلقى « أحمد » أول من سقط منهم ،
وضربه ضربة قوية ، فغاص فى الماء . فى نفس اللحظة ،
كان « فهد » قد سدّد ضربة قوية إلى رجل آخر ، جعلته
يصرخ ، ثم يختفى . ولم تمض دقائق ، حتى كان الشياطين
قد أنهوا المعركة المائية السريعة ، ثم قفزوا إلى القارب ،
الذى لم يكن قد انقلب .

قال « أحمد » بسرعة : ينبغى أن نقترب من المدينة
العائمة ، حتى لا نقع فى شباك أخرى .

أسرع « فهد » إلى عجلة القيادة ، ثم أدار المحرك ، الذى
كان يدور فى صوت مكتوم ، وحدد اتجاهه . فى الوقت
الذى أسرع فيه « أحمد » ، يدرس القارب بسرعة ، لعله



هجوم .. بعد منتصف الليل!

كان النداء صادرا من جهاز الارسال • فكر « أحمد »
بسرعة : هل يمكن أن تكون المدينة العائمة قد اكتشفت
شيئا ؟ .. وهل من الأحسن أن يقف مكانه فعلا ، أو
يتحرك ؟ ... لكنه لم يقرر قرارا أخيرا • عرض الأمر
على الشياطين • قال « قيس » : ينبغي أن نغادر المكان ،
حتى لا نقع في أيديهم ! •

رد « خالد » : إنني أرى أن نبقي ، حتى يتضح كل
شيء • فربما لو تحركنا قد نقع في كمين أو أن نكشف
أنفسنا ! •

ظل الشياطين يناقشون القرار ، ثم اتهموا إلى رأى

يجد ما يفيد • كان هناك جهاز إرسال صغير • ومجموعة
من علب الطعام المحفوظة ، وقهوة ساخنة ، وعدة خناجر ،
وثلاثة مسدسات ، وأنايب غاز •

فتح « أحمد » جهاز الارسال ، وبدأ يستمع • كانت
هناك رسالة تتردد باليونانية : نقطة - ٣ - تنادي ، نقطة
- ٦ - هل تسمع ؟ ..

تكرر النداء أكثر من مرة • فكر « أحمد » بسرعة ، ثم
أجاب : نقطة - ٦ - تنادي نقطة - ٣ - حول ..
جاء النداء : نقطة - ٣ - تنادي نقطة - ٦ - هل هناك
شيء ؟ ..

رد « أحمد » : « ٦ » تنادي نقطة « ٣ » لا شيء •
حول •

لكن فجأة تردد نداء : أثبت مكانك ! •



« خالد » . فقد قال « أحمد » فى النهاية ، إننى من رأى
« خالد » ، فلو تحركنا ، فإنا نكون قد كشفنا أنفسنا .
فى نفس الوقت نحن لا نعرف المنطقة جيدا ، خصوصا فى
هذا الليل المعتم ، ومن المؤكد أن هناك دوريات حراسة ،
فقد نقع فى قبضتها .

انتظر الشياطين فى مكانهم . لكنهم فى نفس الوقت
استعدوا لأى شىء . فجأة ، لمعت فى ذهن « باسم » فكرة ،
فقال : إننى أقترح أن نتخلص من القارب ونختفى فى نفس
الوقت ! .

نظر له الشياطين قليلا ، فأضاف : إننا بذلك نكون فى
طريقنا إلى الهدف الثانى ، وهو ألا يكون للقارب وجود ،
فلا أحد يعرف ماذا حدث ؟ .

كانت فكرة لامعة . فسأل « فهد » : وما السبيل إلى
ذلك ؟ . . .

رد « باسم » ! هذه مسألة ليست صعبة . إن قبلة من
قنابل الأعماق ، يمكن أن تنهى الموقف تماما .
لحظة ، ثم أضاف : أو أن نثقب فيه عدة ثقوب . فيمتلىء

بالماء ، ويهبط إلى القاع .

ثم ابتسم قائلا : يمكن أن يهبط ونحن فيه . فان ثقلنا
سوف يساعد على انحرافه بسرعة !

ولم ينتظر « باسم » فقد اتخذ قراره فأسرع إلى مسدسه
وثبت فيه جهاز الأشعة ، ثم ضغط على الزناد ، فانبعثت
الأشعة إلى قاع القارب . وفى لحظة ، كان الماء يتدفق
داخله . وجه المسدس إلى مكان مختلف ، فأحدث ثقباً
آخر ، ثم ثالث ، ورابع . كان الشياطين ينظرون إليه وهو
يقوم بالمهمة فى براعة ، بينما كان القارب يمتلىء بالماء ،
ليهبط شيئاً فشيئاً ، والشياطين يجلسون فيه ، حتى اختفى
تحت سطح الماء تماما ، فغادره الشياطين ، ليستمروا إلى
هدفهم سباحة تحت الماء . كانت فرصة ، أن وجدوا فى
القارب مجموعة من أنابيب الغاز ، فتزودوا بها . نظر
« أحمد » فى البوصلة المائية التى يحملها . كان المؤشر يتجه
إلى نفس الاتجاه الذى يسبحون إليه . ضغط زراً فى
البوصلة ، فانطلق شعاع لا يرى ، يقطع المسافة إلى حيث
المدينة العائمة . وفى ثوان ، كان يرتد إليه ، ليحدد له

المسافة بالضبط . كانت المسافة الباقية لا تزيد على نصف كيلومتر . نظر في ساعة يده ، ثم قدر ذلك . إنه يحتاج إلى ثلث ساعة سباحة . جد الشياطين في سباحتهم . إن الليل يمثل بالنسبة لهم فرصتهم الكبرى . فهم فيه يستطيعون دخول المدينة بأى طريقة . أما النهار ، فانه سوف تكون عائقا جديداً

فكر « أحمد » لحظة ، ثم أخرج مصباحا دقيقا، وضغط زرّه ، فأرسل ضوءا قويا ، أضاء خطا رفيعا في أعماق الماء المظلمة . لم يكن يظهر شيء غير عادى . قال في نفسه - ربما اصطدمنا بشيء جديد . فليس من المعقول أن يتركوا المدينة العائمة دون شراك أخرى ظل يمسك بالمصباح وهو يتقدم فجأة ، لمعت الخيوط الرفيعة ، فرفع يده ، حيث كان الشياطين يتبعونه . توقفوا . ابتسم « أحمد » ، فقد تحقق ما فكر فيه . اقترب في حرص من الخيوط الرفيعة . كانت شبكة ضخمة تمتد إلى مسافة لا يعرف أحد نهايتها . تحدث إلى الشياطين بلغة اللمس .

قال : إننا لا نستطيع أن نتقرب من هذه الشباك



كان الشياطين يتقدمون إلى موقع المدينة ، كان التحرك صعبا ، بتأثير مقاومة الماء ، بعد قليل قال "أحمد" : يجب أن نكرر محاولة الصعود للسطح قبل أن ينفذ هواء الأنابيب .



وقال « أحمد » : إنها أيضا ممتدة حتى السطح !
 مرت لحظة سكون . ثم قال « أحمد » : إن سيبلنا
 الوحيد هو الانتظار . فالمؤكد أن هناك فتحة ما تمر منها
 القوارب . وهي لا تفتح إلا تبعا لإشارة خاصة . ثم أضاف :
 - سيبلنا الوحيد أن نتنظر ، حتى يظهر أحد القوارب ،
 فتتبعه في الدخول ! .

سأل « باسم » بسرعة : قد تكون الفتحة في مكان بعيد ،
 وليس هنا ؟ .

قال « أحمد » : هذا ماسوف نعرفه الآن ! .

وإلا انكشفنا ، فالمؤكد أنها شبكة إنذار . .

سأل « قيس » : وما السبيل إلى تجاوزها ! .

قال « أحمد » : « خالد » ، يتجه بجوارها إلى الأعماق
 ليرى نهايتها . وسوف أتجه إلى السطح لأرى أيضا ! .
 وفي لمح البصر ، كان « خالد » يغوص إلى أعماق
 البحر ، في الوقت الذي اتجه فيه « أحمد » إلى السطح .
 مرت دقائق ، وعندما عاد الاثنان . قال « خالد » : إنها
 ممتدة حتى قاع البحر ! .



ضغط على زر البوصلة ، فأرسلت شعاعا ، ارتد بسرعة ،
فقال « أحمد » : إن أقرب قارب في هذا الاتجاه ، يبعد
كيلومترا .

بدأ يرصد كل الاتجاهات ، ثم قال في النهاية : إن الاتجاه
« شرقا » ، يحدد وجود قارب على بعد مائة متر ، ويبدو
أن هذا هو الاتجاه الصحيح . علينا الآن ، أن نتحرك فورا
إلى الاتجاه شرقا .

تحرك الشياطين بسرعة ، ولم تفض دقائق ، حتى كانوا
يسبحون أسفل القارب ، الذي كان يتجه إلى الشباك فعلا .
وعندما وصل إليها ، توقف قليلا ، فبدأت فتحة في الشباك
تتسع ، وكانت هذه فرصة الشياطين . فقد دخلوا مع
القارب في وقت واحد . بل إنهم ظلوا تحته تماما ، حتى
يحتمون به . . . وعندما توقف القارب ، كان هذا يعني
بالنسبة لهم ، أنهم وصلوا . ظلوا تحت القارب عدة دقائق .
أخرج « أحمد » جهاز تصنت دقيق ، ثم مد سلكه الرفيع
إلى سطح الماء . نقل جهاز التصنت إليه ، ما كان يدور قريبا
منهم . كانت هناك كلمات تقال : إن تقارير الحراسة

وصلت جميعها ، ماعدا تقريرا واحدا .

رد صوت آخر : ربما كان هناك عائق ما .

كانت الأصوات تبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفت تماما .
مرت دقائق أخرى ، تأكد « أحمد » خلالها ، أنه لا يوجد
أحد قريب . سحب جهاز التصنت ، وفي هدوء أخذ يتسلل إلى
السطح . كان يحتسى بالقارب ، حتى لا تقع عين أحد عليه ،
إذا كانت هناك حراسة قريبة . مسح المنطقة حوله في
نظرة سريعة . لم يكن هناك أحد فعلا ، وبواسطة قدمه ،
أعطى إشارة للشياطين ، فصعدوا بسرعة ، ثم أخذوا طريقهم
جميعا إلى المدينة العائمة . كانت تبدو مرتفعة قليلا ، لكن
ذلك لم يكن يمثل بالنسبة لهم أى عائق . كانوا يتحركون
بحذر ، فقد كان الصمت شديدا ، وكانت الاضاءة خافتة

تقدم « أحمد » قليلا ، حتى لامس جسم المدينة . قدر
المسافة بين سطح الماء ، وسطحها . . . كانت المسافة تزيد على
ثلاثة أمتار . فكر قليلا : إنه لا يوجد سلم على أى جانب
من جوانبها ، والصعود إليها يحتاج إلى حيلة جديدة .
أشار إلى الشياطين فاقربوا . قال هامسا : « إننا

لا نستطيع أن نرمى بأحد الجبال التي لدينا ، والتي
نستخدمها في الصعود .

لم يرد أحد من الشياطين مباشرة . غير أن « خالد » قال
بعد قليل : إن المدينة لها جبال تثبيت ، وإلا فانها سوف
تكون تحت رحمة الموج ، أو رحمة المد والجزر . ونحن
نستطيع أن نستخدم هذه الجبال .

همس « أحمد » : لقد غابت عنى هذه الفكرة . إن
شمندورات المدينة هي سبيلنا إلى سطحها ، فقط تحتاج
المسألة إلى كثير من الحذر ! .

قال « فهد » : سوف أقوم بالمهمة . وهي لا تحتاج إلا
لواحد منا ، ثم يقوم بتثبيت أحد السلالم التي نستخدمها
لصعود الباقيين ! .

اتفقوا على أن يبدأ « فهد » العملية . وفي لمح البصر ،
كان يتحرك في هدوء إلى حيث أقرب شمندورة عائمة .
إن الشمندورة ، عبارة عن إناء مغلق ، مملوء بالهواء ،
ويعوم على سطح الماء ، حتى يكون علامة لحدود المنطقة
حول المدينة العائمة . وبجوار الشمندورة يوجد الهلب



مرت دقائق تأكد أحمد خلالها أنه لا يوجد أحد قريب ، سحب جهان
التصنت ، وفي هدوء أخذ يتسلل إلى السطح ، كان يجتمى بالقارب ،
حتى لا تقع عين أحد عليه .

الذي يقوم بعملية التثبيت ، ومنه يمتد جبل إلى سطحها .
ودائما هناك هلبان في المقدمة ، وهلبان عند المؤخرة .
كان الشياطين يرقبون « فهد » وهو يتحرك ، فهمس
« خالد » : لقد رأيت هذه الشمندورات في قناة السويس ،
عندما زرناها مرة ا .

فقال « أحمد » : نعم . فقط ، إن الخوف ، أن يكشف
أحد حركة « فهد » . فدائما تكون الحراسة مشددة عند
الشمندورات ، أو جبال الهلب « .

كان « فهد » قد وصل عند الشمندورة ، وظل بجوارها
لحظة ، يرقب المكان . ثم مد يده ، وأمسك بالجبل الصلب
الذي يخرج من الهلب الموجود في أعماق الماء ، ويمتد إلى
سطح المدينة العائمة . وفي رشاقة بدأ يتسلق الجبل . كان
يتعلق به ، تماما كما يتعلق القرد بفرع شجرة ، متنقلا من
مكان إلى مكان . كان ظهره إلى أسفل ، ووجهه إلى أعلا .
ظل يتقدم خطوة خطوة ، حتى أصبح عند حافة المدينة . في
نفس الوقت ، كان الشياطين يتابعونه في خوف . فقد
ينكشف في لحظة ، وهو معلق في الهواء . فجأة ، تردد

ضوء في أعلا المدينة .

همس « أحمد » : لعلها إشارة ما . فربما يكون أحد
قد كشف وجود « فهد » .
كانت أعينهم معلقة به . حيث سكن في مكانه تماما ،
ولم يتحرك . ففي نفس اللحظة ، اختفى الضوء ، وبدأت
حركة فوق سطح المدينة .

قال « أحمد » : يبدو أنها لحظة تغيير الحراسة ! .
نظر في ساعة يده ، حيث كانت تشير إلى الثانية صباحا .
مرت دقائق ، ثم سكن كل شيء من جديد . غير أن « فهد »
لم يتحرك من مكانه . فقد ظل ثابتا فيه . فجأة ظهر أحد
رجال المدينة . كان يمشي فوق سطح المدينة في خطوات
منتظمة .

قال « أحمد » : إنه أحد رجال الحراسة ! .

قال « قيس » : إنه يقترب من « فهد » .

تعلقت أنظار الشياطين . كان الحارس يقترب من المكان
الذي سكن فيه « فهد » . اقترب أكثر ، حتى أصبح
بجواره تماما . فجأة قفز « فهد » فوق الحارس . وفي

الوقت الذي كان « خالد » يمشي خلفهما في هدوء ،
انتظارا للحارس الثالث • لكن الحارس الثالث كان قد
اختفى •



وقف بجوارهم وقال : الآن ، ينبغي أن تتخلص من
الحراسة ، في هذا الجانب على الأقل ، حتى لا يكشف
أحد وجودنا •

تحرك الشياطين في حذر خلفه ، وهو يتعد عنهم •
وعندما اقترب من الحارس الآخر ، قال بصوت واثق :

— إن الجو بارد الليلة ! •

رد الحارس : نعم • لكنه أقل برودة من أمس ! •

اقترب « فهد » أكثر ، ثم قال : إن الليلة تذكرني ••
وقبل أن يكمل جملته كان « أحمد » قد قفز فوق الحارس
وضربه ضربة جعلته يترنح • وكانت لكمة أخيرة من « فهد »
كافية لأن تقضى عليه • وفي لمح البصر ، كان « أحمد »
يرتدى ثياب الحارس ، تماما ، كما فعل « فهد » مع
الحارس الأول • انتصب « أحمد » مستمرا في المشي
بجوار « فهد » ، ثم اتجها إلى الحارس الثالث الذي كان
يقف بعيدا بعض الشيء • كانا يتحدثان عن الجو في نفس

عاد ! •

اقترب الحارس أكثر ، حتى أصبح لا يبعد عنهما سوى عدة أمتار ، ثم قال : إن الطقس جميل الليلة ! • ملأت الدهشة وجه « فهد » و « أحمد » ، الذي رد : نعم • إنه طقس ربيعي ممتع ، وإن كان باردا بعض الشيء ! رد الحارس : غير أن كل شيء على مايرام الليلة ! • اقترب أكثر ، ثم أزاح غطاء الرأس قليلا • • وكاد يفرق في الضحك • في نفس اللحظة التي تمالك فيها « أحمد » و « فهد » نفسيهما ، فقد كادا يضحكان أيضا ، لقد كان الحارس هو « خالد » • ففي الوقت الذي اتجه فيه « أحمد » و « فهد » إلى مكان الحارس الثالث ، كان « خالد » قد ففز بسرعة في اتجاه مختلف ، وإن كان يوصل إلى نفس المكان • وقبل أن يصل إليه ، كان قد اشتبك مع الحارس في معركة مفاجئة • لم يستطع الحارس أن يفعل شيئا • وبسرعة كان يلبس ملابسه ، ثم أخذ طريقه إليهما •

تساءل « خالد » : أين « باسم » و « قيس » ؟



ثم جاءت
الفرصة الأخيرة!

نظر الشياطين إلى بعضهم في دهشة ، وتساءل « قيس » : هل يمكن أن يكون قد شعر بشيء ؟ • رد « باسم » : يجب أن نخفى بسرعة ، حتى لا نقع في أيديهم • أننا لا نعرف تفاصيل هذه المدينة العائمة جيدا ، ولا نعرف طريقة حراستها ! • كان الشياطين يتحدثون بلغة اللمس ، خوفا من أن تكون هناك أجهزة تجسس في أي مكان • فجأة ، سقط « باسم » و « قيس » على الأرض ، في حالة اختفاء سريع فقد كان أحد الحراس يقترب • قال « أحمد » « لفهد » : لعله الحارس الثالث قد



وفي لمح البصر كان "خالد" يغوص في أعماق البحر، في الوقت الذي اتجه فيه "أحمد" إلى السطح.

ولم يكده ينتهي من جملة حتى ظهر الاثنان ، وهما
يكتمان ضحكهما .

قال « أحمد » بسرعة : إن حصولنا على ثلاثة مواقع
حراسة على سطح المدينة يكفي ، حتى لا نلفت النظر .
فقد يحدث مرور من أحد قادة الحراسة ، لتفقد الحراس .
إننا ينبغي أن نتحرك الآن بسرعة ، إلى داخل المدينة .
سوف أتقدم أنا و « باسم » و « قيس » ، وعلى « خالد »
و « فهد » أن يظلا في حراستهما .

افترق « فهد » و « خالد » كل إلى مكان حراسته .
وتحرك « أحمد » وخلفه « باسم » و « قيس » ، للبحث
عن مدخل المدينة . كان السطح متسعا تماما ، وكأنه
ملعب كرة . وفوقه ازدحمت أدوات الصيد ، من شباك
وبراميل .

وعلى الجانبين ، كانت تتدلى قوارب صغيرة معلقة ، هي
قوارب الانقاذ . اتجه الثلاثة إلى مقدمة المدينة . فهم
يعرفون أن المؤخرة توجد فيها الماكينات ، وربما ثلاجة
السك . أما المقدمة ففيها غرف القيادة . عند المقدمة



ساعة ، لتوزيع القهوة ! •

فجأة ، شاهد « باسم » و « قيس » يقفزان في لحظة واحدة على الحارسين ، ويكتمانهما ، وفي دقائق ، كان كل شيء قد انتهى بسرعة • أسرع « أحمد » إليهما ، ثم همس : أبقيا هنا ، حتى أرى ماذا بالداخل ؟ •

كانت تنتصب غرفة صغيرة وبجوارها يقف حارسان • أشار « أحمد » إلى « باسم » و « قيس » ، أن يأخذ كل منهما اتجاهها ، حتى يقوموا بالمهمة • بينما اتجه هو في ببطء إلى مكان الحارس • قال وهو لا يزال بعيدا عنهما : متى سوف تصل مراكب الصيد ؟ •

رد أحدهما : ربما بعد ساعتين : فالمفروض أن تكون هنا في الرابعة ، والساعة جاوزت الثانية بقليل ! • قال « أحمد » : يبدو أن الصيد سوف يكون وفيرا الليلة ، فالجو يساعد على ذلك ! •

قال أحدهما : إنها مسألة ظروف ، فقد تفاجئهما أسماك القرش ، فيهرب السمك الصغير ، وتعود المراكب بلا صيد •

قال « أحمد » : هذا صحيح ! •• كان يرى شبحين ، هما شبح « باسم » و « قيس » ، يقتربان من الحارسين فقال بسرعة : إن البرودة التي تظهر آخر الليل ، تحتاج لشيء ساخن ! •

رد أحدهما : نعم • وسوف يمر « دراير » بعد نصف



فتح الغرفة الصغيرة . كان يتوسطها سلم دائري ، إلى
أسفل . نزل بسرعة ، وبخذر أيضا . كانت طرقة صغيرة
تمتد بين صفيين من الأبواب . وقف لحظة ، يفكر : أى
هذه الغرف ، هو هدفنا ! . لمعت فى رأسه فكرة : فأخرج
جهاز التصنت ، وبدأ يقترب من الأبواب . وضع سماعة
الجهاز على الباب ، واستمع لحظة . لكن الجهاز لم
يسجل أى صوت ، فانتقل إلى الباب المقابل ، ولم يسجل
الجهاز شيئا . أخذ ينتقل من باب إلى باب ، حتى وصل
إلى الباب الأخير . لكن الجهاز لم يسجل شيئا ، أيضا .
قال فى نفسه : هل هناك غرف سرية ؟

وقف لحظة ، ثم فجأة سمع صوت باب يفتح . التصق
بجدار الغرفة المجاورة له ، وقد وضع يده فوق مسدسه



كان الحارس يقترب من المكان الذى سكن فيه فهد ، اقترب أكثر ،
حتى أصبح بجواره تماما ، فجأة قفز فوق الحارس .

في انتظار أي حركة • ظهر أحد الرجال ، لكنه لم ينظر
في اتجاه « أحمد » ، بل اتجه إلى الاتجاه الآخر • ظل
« أحمد » في مكانه ، حتى وصل الرجل إلى نهاية الطرقة ،
ثم بدأ يصعد السلم • وعندما اختفى ، أسرع « أحمد »
إلى الغرفة • فتحها في حذر ثم دخل • وقف لحظة أمام
عدد من الأجهزة • ثم أغلق الباب من الداخل • أسرع إلى
أحد الأجهزة • كان يسجل رسالة شفرية • وقف ينتظر ،
بينما صوت الجهاز الذي لا يكاد يسمع ، يتردد • • حاول
أن يفهم الشفرة ، لكنه لم يستطع • أخرج جهاز
الارسال الخاص به بسرعة ، ثم بدأ يرسل الشفرة إلى المقر
السري • وعندما انتهت ، نزع الورقة التي سجلت عليها
الشفرة ، وأخفاها في جيبه • • فكر : هل يعود رجل
الغرفة الآن ؟ • • خطا خطوتين إلى الباب ، ثم فتحه وتركه
كما كان • • فجأة ، شعر بسخونة الجهاز ، فعرف أن هناك
رسالة من رقم « صفر » • بدأ يتلقى الرسالة ، التي كانت
تحمل الشفرة • • •

كانت الرسالة تقول : فشلت محاولة « سعيد » •

تصلكم رسالة حول مسئول كبير ! •
ومع نهاية الرسالة ، كانت هناك رسالة أخرى من رقم
« صفر » إلى الشياطين تقول : يجب الانتهاء من المغامرة
بسرعة ، قبل أن تبدأ التجربة الجديدة ! •
فكر « أحمد » قليلا : إنهم يتصرفون بذكاء شديد •
فالمسئول لا يلفت نظر أحد ، ولا يمكن القبض عليه •
ويمكن عن طريقه تنفيذ أي جريمة ! •
فجأة فتح الباب ، فقفز « أحمد » بسرعة خلفه • دخل
نفس الرجل ، ثم أغلق الباب • إلا أن « أحمد » كان قد
أسرع بتسديد لكمة قوية له جعلته يترنح ، وقبل أن يتمالك
نفسه ، كان « أحمد » قد أمسك بذراعه ، بطريقة جعلته
يثن • وقبل أن ينطق بكلمة ، كان قد سد فاه بيده • همس
« أحمد » : إن حركة واحدة ، يمكن أن تقضي عليك •
سكت لحظة • كان الرجل خلالها ، قد هدأ •
فقال « أحمد » : أين السيد « مولت » ؟ •
لمعت عينا الرجل في دهشة ، فشدد « أحمد » على
ذراعه ، حتى أن الألم ظهر على وجهه • رفع « أحمد »

يده عن فاهه • فقال الرجل في ألم : أنا لا أعرف أحدا بهذا الاسم ! •

قال « أحمد » : ما هو موقعك من المدينة العائمة ؟ •

الرجل : قائد مجموعة الصيد رقم « ٤ » ! •

« أحمد » : ما اسمك ؟ •

الرجل : « ميكار » ! •

فكر « أحمد » لحظة ، ثم ترك ذراعه • كان « ميكار » يتألم • في نفس الوقت ، كان « أحمد » يقف في حذر ، حتى لا يفاغته بأي حركة •

نظر « ميكار » إليه ، ثم سأله : « من أنت ؟ » •

لم يرد « أحمد » مباشرة • لكنه قال بعد لحظة : هل تستقبل إشارات من مكان ما ؟ •

أجاب « ميكار » : من قافلة الصيد ! •

فجأة أخرج « أحمد » خنجره ، ثم لوح به أمامه ، قائلاً - إنني أتعامل معك بركة الآن • لكنني أستطيع أن أفضي عليك • هل تفهمني ؟ •

أجاب « ميكار » : إنني لا أفهم شيئاً على الإطلاق •

ماذا تريد ؟ •

مرت لحظة ، قبل أن يخرج « أحمد » الرسالة الشفوية من جيبه ، ثم بسطها أمامه وهو يقول : هل تعرف هذه الرسالة ؟ •

نظر « ميكار » إليها بسرعة ، واهتمت ملامحه • حاول إخفائها وهو يقول : إنها تبدو كلغز • طبعاً لا أعرفها ! • قال « أحمد » : وإذا قلت لك أنني نزعتهما من جهاز الاستقبال هذا ، فماذا تقول ؟ •





ومع نهاية الجملة ، كانت يد «ميكار» تخرج كالسهم في طريقها إلى «أحمد» ، الذي كان ينتظر هذه الحركة . فهو يعرف أنه قد حاصر «ميكار» جيدا ، عندما أبرز الرسالة . ولذلك فقد خرجت يد «ميكار» في الفضاء ، بعد أن تفادها «أحمد» ، في الوقت الذي استعد ليضرب «ميكار» ضربة قوية ، جعلته يطير في الهواء ، ثم بصطدم بالجائط الحديدي للغرفة . وبسرعة ، كان «أحمد» يقف أمامه وقد وضع سن الخنجر في رقبته . وقال : هل ترى ذلك جيدا . إن ضغطة واحدة عليه تجعلك بلاوجود!

كان الرعب مرسوما على وجه «ميكار» ، وهو يرى علامات التصميم على وجه «أحمد» . . .

سأل «أحمد» في حدة : أين «مولت» ؟ .

همس «ميكار» : صدقني . إنني لا أعرف شيئا !
في لمح البصر كان «أحمد» قد أمسك بذراعه مرة ثانية في قوة ، جعلته يصرخ . إلا أن الصرخة لم تتم . فقد نزل «أحمد» بضربة قوية على «ميكار» فتهاوى على الأرض . أسرع «أحمد» يوثق يديه وقدميه . ثم سمع صوت الجهاز رقيقا ، ثم بدأت رسالة شفوية تخرج أمامه ، فوق شريط طويل من الورق . أسرع ينقلها إلى المقر السري ، الذي كان يقوم بحل رموزها أولا بأول ، حتى أنه مع نهايتها ، كان «أحمد» قد عرف معنى الرسالة . كانت ترجمة الرسالة الشفوية تقول : موعد «مولت» الليلة في الرابعة صباحا ! .

فكر «أحمد» بسرعة : أين «مولت» إذن ؟ .

نظر إلى «ميكار» لحظة . ثم بدأ ينفذ فكرته . . .
أسرع ينزع ثيابه ، وفي دقائق ، كان كل منهما قد أخذ

مكان الآخر • نظر في نصل الخنجر اللامع إلى وجهه ثم
ابتسم • أخرج من جيبه أدوات الماكياج ، وأخذ يرسم
الخطوط المطلوبة ، وهو ينظر إلى « ميكار » المكوم على
الأرض • وفي دقائق ، كان « أحمد » قد تحول إلى
« ميكار » • نظر في ساعة يده ، وكانت قد تجاوزت
الثالثة والنصف بقليل • قال في نفسه : هناك نصف
ساعة ، ليبدأ « مولت » عمله • وإن كان لا يعرف حتى
الآن متى يبدأ ، فالرسالة مازالت في جيبى • إن المهم
الآن ، هو الوصول إلى من يعمل تحت يد « ميكار » •
خطا نحو الباب ، وقبل أن يمد يده ليفتحه ، كان قد
فتح • استدار بسرعة ، حتى لا يواجه الداخل مباشرة •
جاء صوت خشن يقول : لقد تأخرت أوامر الزعيم •
رد « أحمد » بعد لحظة ، بعد أن قلد صوت « ميكار » :
— لا أدري السبب ، وإن كان ينبغي أن نرى السيد
« مولت » الآن ! •

قال صاحب الصوت الخشن : هل يأمر السيد « ميكار »

بشيء ! •



كان أحمد قد استطاع أن يلقي نظرة سريعة ، كان الرجل ضخيم الجسم ، طليق
الشارب ، وإن كان ذا لحية غزيرة تسمع عيناه بنظرة حادة .

استدار « أحمد » في هدوء وثقة وهو يقول : « هيا بنا إليه ! » .

خطا نحو الباب خارجا ، فتبعه صاحب الصوت الخشن كان « أحمد » قد استطاع أن يلقي عليه نظرة سريعة . كان ضخم الجسم ، طليق الشارب ، وإن كان ذا لحية غزيرة ، تلمع عيناه الزرقاوان بنظرة غريبة حادة . استعاد « أحمد » ملامح الرجل مرة أخرى ، حتى لا تغيب عن عينيه ، ثم أبطأ في مشيته قائلا : أرجو أن تتقدمني ، فاني أشعر بالاجهاد ، نظرا لعدم النوم طوال الليلة السابقة ، والليلة أيضا ! .

تقدم الرجل بخطى نشيطة ، وهو يقول : إنها مهمة شاقة ياسيدي ! .

صعد الرجل السلالم ، فتبعه « أحمد » الذي كان يفكر : هل يصرع أحد الشياطين هذا الرجل ، فتضيع الفرصة الأخيرة ؟ .

كان الرجل يضع قدمه فوق الدرجة الأخيرة ، ليصل إلى سطح المدينة العائمة ، فأصرع « أحمد » يقول : انتظر

لحظة . . توقف الرجل ، واستدار ، فمد « أحمد » يده ، في إجهاد وهو يقول : أرجو أن تساعدني على صعود الدرجات الباقية . .

مد الرجل يده ، فأمسك بيد « أحمد » الذي خطا في إجهاد إلى آخر درجة ، ثم خرج من الباب ، في الوقت الذي رأى فيه يدا تخرج كالسهم إلى وجهه .



ثم نظر حوله ، وداس فوق شيء غير واضح . فجأة ،
انفتحت طاقة في السطح . كان « أحمد » قد وصل ،
فوقف يخفي دهشته . وإبتسامة أيضا . .

قال : تقدم ! . .

نزل الرجل فوق عدة درجات ، فنزل « أحمد » خلفه .
كانت هناك طريقة طويلة خافتة الضوء ، لا تظهر تفاصيلها .
تقدم الرجل ، بينما كان « أحمد » يمشي خلفه ، مبتعدا
خطوتين ، حتى يعطى نفسه فرصة التصرف إذا حدث شيء .
فجأة ، ظهر من بين الظلام ، عملاق أسمر اللون ، قال في
صوت خافت : أهلا بالسيد « فوجي » ثم نظر إلى « أحمد »
ورفع يده بالتحية قائلا : أهلا بالسيد « ميكار » ! .
رد « أحمد » بصوت واهن : أهلا ! .

قال « فوجي » : كيف حال السيد « مولت » ؟ .
رد الرجل : لقد كان ضيق الصدر طوال الوقت . وكان
يردد ، متى نعود إلى « فاما جوستا » ؟ .
نظر « فوجي » إلى « أحمد » الذي قال : سوف يعود،
حالما تأتي أوامر الزعيم .



كلمة السرّ « مليون » !

إلا أن يده ، كانت أسرع إلى اليد التي امتدت ،
فأمسكها . وضغط عليها بإشارة فهمها « قيس » ، فوقف
ثابتا في سرعة . خرج « أحمد » وخلفه الرجل ، بينما
كان « قيس » و « باسم » يقف كل منهما في جانب .
أشار « أحمد » إلى الرجل قائلا : هيا تقدم ! .
عندما تقدم الرجل في نشاط . كان « أحمد » يرى
الدهشة على وجهي « باسم » و « قيس » . فقد كانت ،
هيئة - « أحمد » مشيرة فعلا للدهشة . ظل يمثل حالة
الاجهاد ، بينما الرجل يتوقف قليلا ، كلما تقدم بخطواته
الواسعة القوية . وفي منتصف المسافة تقريبا ، وقف الرجل



تقدم « فوجي » ، فتبعه « أحمد » بينما ظل العملاق
 في مكانه . بعد عدة خطوات ، توقف « فوجي » ثم نظر
 إلى « أحمد » قائلاً : تفضل ياسيد « ميكار » !
 تقدم « أحمد » ، وقف أمام جدار ، لا يظهر فيه
 شيء . فكر بسرعة : ماذا هناك . وما الذي ينبغي عمله
 الآن ؟ .

جاء صوت « فوجي » يقول : ألن تدخل ! .
 رد « أحمد » بسرعة : نعم ! .

ابتسم « فوجي » قائلاً : يبدو أنك مجهد تماما .
 سكت لحظة ثم أضاف : لن تقول كلمة السرا .
 لم يدر « أحمد » ماذا يفعل . إن هناك كلمة سر ،
 لا يعرفها . فكر : لا بد أن باب الغرفة السرية ، يفتح عن
 طريق كلمة السرا .
 جاء صوت « فوجي » : ليتني كنت أعرفها ، حتى أحمل
 عنك عبء قولها .
 ابتسم « أحمد » حتى يخفى حيرته ، وفكر بسرعة :
 لا بد من كسب الوقت ، حتى لا ينكشف الموقف ! .



رفع ساعة يده ، ونظر فيها ، ثم قال : هناك رسالة سوف
تصل الآن من الزعيم • ينبغي أن يكون هناك أحد ! •
قال « فوجي » : هل نعود ، أو أذهب لتلقي الرسالة ؟
فكر « أحمد » قبل أن يتخذ القرار ، ثم قال بعد
لحظة : ينبغي أن تذهب • فسوف أدخل « لمولت » •
انسحب « فوجي » • نظر « أحمد » في أعقابه قليلا ،
وهو يفكر • وعندما ابتعد أسرع يرسل رسالة الى « باسم »
و « قيس » • كانت رسالة شفرية تقول : « ٢٩ - ٢٥ -
٢ » وقفه « ١ - ٢٣ - ٢١ - ١٥ - ١ - ١ » وقفه
« ١٨ - ٢٣ - ٢٩ - ٢٧ » وقفه « ٢٦ - ٢ - ٧ - ٣٠ -
١ - ١ - ٢٧ » وقفه « ٢٠ - ٢٦ - ١٠ - ١ » •
اتتهى • وكانت ترجمتها : يجب القضاء عليه ، وإخفائه
فورا • في نفس الوقت أسرع يرسل رسالة إلى رقم
« صفر » • كانت أيضا رسالة شفرية تقول : « ١٩ -
١٠ - ٢٠ - ٢٧ » وقفه « ٢٤ - ٢٦ - ٢٣ - ٣ » وقفه
« ٣ - ٢٠ - ٣ - ٦ » وقفه « ٢ - ٢٢ - ٢٣ -
٢٤ - ٢٧ » وقفه « ١٢ - ١٠ » وقفه « ١ - ٢٤ » وقفه

« ٢٧ - ٢٩ » • اتتهى • وكانت ترجمتها : عرفة «مولت»
تفتح بكلمة سر • ماهي •
انتظر لحظة ، فقد كان يقف قلقا • إن بينه وبين «مولت»
الآن ، خطوة واحدة ، ويمكن أن تنتهي المغامرة ومع ذلك
فسوف يظل الموقف معلقا ، حتى يعرف كلمة السر • فجأة
وصلته رسالة شفرية : « ١ - ٢٥ - ٣ - ٢٧ - ٣ »
وقفه « ١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٤ - ٢٧ » وقفه « ٢٦ -
١ - ٧ - ٣ - ٢٠ - ٢٩ » اتتهى • وكانت ترجمة
الرسالة : انتهت المهمة ، واختفى • ابتسم ، فقد عرف أن
« باسم » و « قيس » قد قضيا على « فوجي » •
مرت دقيقة أخرى ، ثم جاءت رسالة المقر السري شفريا
كانت الرسالة : « ٢١ - ٢٠ » وقفه « ١٨ - ٢٣ - ٢٩ »
وقفه « ٢ - ١٨ - ٨ » وقفه « ٧ - ١٦ - ٢٦ - ٢٧ »
وقفه « ٢٦ - ١ - ٦ - ٨ - ٢٧ » وقفه « ٥ - ١٠ -
٢ » وقفه « ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ١ - ٣ » وقفه « ٢٥ -
١٤ - ٢٠ » وقفه « ١ - ٢٣ - ٢٣ - ٢٩ - ٢٣ »
وقفه « ٢٤ - ٢٣ - ٢٩ - ٢٦ - ٢٥ » وقفه « ١٨ - ١

— ٢٣ — ٢٤ • انتهى • وكانت ترجمة الرسالة : وقف
على بعد خطوة واحدة • جرب كلمات • نصف الليل •
مليون • عالم •

تقدم ، وأعطى ظهره للجدار ، ثم خطا خطوة ، واستدار
قال بصوت خفيض : « نصف الليل » • لم يفتح الباب •
انتظر لحظة • • ثم قال : « مليون » • انتظر لحظة • بدأت
فرجة صغيرة تظهر • أخذت تتسع حتى أصبحت بابا •
أسرع يدخل • وما أن خطا خطوة إلى الداخل ، حتى
أغلق الباب • كان الضوء خافتا في الداخل أيضا • لكنه
كان يرى كل شيء • كانت طرقة صغيرة أمامه • تنحى بعد
عدة خطوات • قال في نفسه : ينبغي أن ينضم الشياطين
الآن ، فنحن في آخر مرحلة • وقد يحتاج الأمر إلى صراع
ما • فليس من المعقول أن يكون « مولت » هنا وحده ! •
أسرع يرسل رسالة شفوية إلى الشياطين على سطح
المدينة العائمة ، وذكر لهم كلمة السر التي تفتح الباب
ظل في مكانه عدة دقائق ، ثم جاءه الرد • علم أن الشياطين
في الطريق • مرت دقائق أخرى ، ثم فجأة ، فتح الباب •

وكان أول الداخلين « فوجي » • رفع يده بالتحية قائلا :
— لقد نفذت الأوامر ياسيدي •

عرف أنه « باسم » • وخلفه دخل « قيس » و « خالد »
و « فهد » • تقدم « أحمد » وقطع عدة خطوات ، ثم
انحرف مع الطرقة الصغيرة • كانت هناك طرقة أخرى ،
في نهايتها يقف حارسان • تمهل قليلا ، لكنه لم يتوقف •
وعندما وصل عندهما ، كان الشياطين خلفه مباشرة •
قال أحدهما : أهلا بالسيد « ميكار » ! •
رد « أحمد » : أهلا ! •

ومع الرد ، كانت يده تعطى حركة لم يفهمها سوى
الشياطين الذين تصرفوا على الفور • وفي لحظة ، كان
الحارسان ممددين على الأرض ، بعد أن سد كل من
« فهد » و « باسم » ضربتين مفاجئتين لهما • •

وقف « أحمد » على بعد خطوات من الجدار ، ثم قال
« مليون » • إلا أن الباب لم يفتح • بعد لحظة قال :
« نصف الليل » • مرت ثوان ثم فتح الباب • انبعث ضوء
قوى من داخل الحجرة ، حتى أن الشياطين لم يروا شيئا

لأول وهلة • لكن أعينهم تعودت الضوء بسرعة • كان
« مولت » يجلس في مقعد مريح ، أبيض اللون • كان
يبدو شاحب الوجه ، عصبيا •

قال « أحمد » : صباح الخير ياسيد « مولت » ! •
رد « مولت » : صباح الخير ياسيد « ميكار » • لقد
تأخرت الأوامر ! •

ابتسم « أحمد » قائلا : لقد تأجلت العملية الليلية •
وسوف تطير بعد نصف ساعة إلى حيث الزعيم ! •
هز « مولت » رأسه ، ثم وقف قائلا : « حسنا ! » ••
وقال بعد لحظة : أرجو أن تكون العملية الأخيرة قد
نجحت ! •

رد « أحمد » : لا أدري • فلم تصل رسائل من القيادة
لكننا سوف نعرف بعد نصف ساعة •

تقدم « مولت » مغادرا الغرفة ، وخلفه مشى « أحمد »
ثم الشياطين • كان كل شيء يمر في هدوء • تجاوزوا
الباب الذي انغلق • ثم قطعوا الطرقة الأولى ، ثم الثانية •
انفتح الباب الثاني بعد كلمة السر ، ثم بدأت الطرقة

الطويلة • قطعوها في صمت ، وهم يمرون بجوار الحارس
العملاق ، الذي ابتسم لهم ، دون أن ينطق بكلمة واحدة ،
ثم أخذوا يصعدون السطح إلى سطح المدينة العائمة •••
وعندما استقروا فوقه التفت « مولت » إلى « أحمد »
قائلا : إنني لا أرى طائرة هنا • فكيف سنطير إلى
الزعيم •

قال « أحمد » : سوف تصل الطائرة بعد قليل •
فجأة تردد في الفضاء ، صوت طائرة تقترب • ابتسم
« أحمد » قائلا : هاهي ياسيدي ! •

تعلقت الأعين بمصدر الصوت الذي كان يقترب أكثر
فأكثر • فكر « أحمد » : لا بد أنها طائرة رقم « صفر »
في الطريق لانتهاء المغامرة ! •

نظر الشياطين إلى بعضهم نظرات لها معنى ، يفهمونه
هم فقط • كانت تحمل معنى ، إنها طائرة النهاية • اقترب
الصوت أكثر ، ثم ظهرت أضواء الطائرة • فجأة غطي سطح
المدينة ضوء قوي ، جعلها كالنهار • فكر « أحمد » بسرعة
يجب أن نكون على حذر ، فمن يدري ؟ • نظر حوله

بسرعة • كانت براميل السمك والشباك مكومة بالقرب منهم • أمسك بذراع « مولت » ثم همس : فلنبتعد عن تيارات الهواء ، حتى نزول الطائرة •

اتجهوا جميعا ناحية البراميل • بينما كان حراس المدينة من رجال العصابة يقفون بعيدا وهم يرقبون ، المكان • فجأة خرج دخان كثيف من مقدمة الطائرة • فهم « أحمد » بسرعة : إنها خدعة • كان الدخان الكثيف ينتشر ، ويقترب منهم • شاهد الحراس الذين يقفون بعيدا وهم يسعلون بشدة • الآن تأكد •

جذب « مولت » بسرعة في اتجاه البراميل ، وهو يقول : إنه هجوم مضاد ! •

نظر له « مولت » وهو يهمس : « مضاد » ! •

فجأة ارتفع صوت من خلال مكبر الصوت : ارفعوا أيديكم • ولا داعي للمقاومة ! • في لمح البصر كان الشياطين يستخدمون مسدساتهم • فقد أطلقوا في وقت واحد مجموعة دفعات من الطلقات في اتجاه الطائرة وهم ينسحبون سريعا في اتجاه حافة المدينة العائمة •

كانت الطائرة قد نزلت في نهاية المدينة • ومن خلال الميكروفون صدرت التعليمات : حراسة المدينة تبدأ الهجوم • إن هناك عملية اختطاف للسيد « مولت » • وفي لحظة ، كان سطح المدينة ، يشهد مئات الحراس • إلا أن الشياطين أدركوا الموقف جيدا • أسرعوا إلى قنابل الدخان • أخرج « فهمد » و « باسم » ر « خالد » و « قيس » أربع قنابل دخانية ثم دحرجوها في اتجاه زحف الحراس ، الذين لم يطلقوا طلقة رصاص واحدة حتى الآن ، خوفا على حياة « مولت » • وهذا ما كان يدركه « أحمد » جيدا • انتشر الدخان الكثيف وبسرعة ، حتى حجب حراس العصابة جميعا • كان الشياطين يقفون عند الحافة تماما ، وكان « مولت » ينظر إلى « أحمد » نظرات من لا يفهم •

إلا أن « أحمد » همس : إنها خدعة • ويجب أن نفلت منهم •

وقف الجميع على الحافة ، وهمس « أحمد » : يجب أن نلجأ إلى الماء • إنه سبيلنا الوحيد •

يقول : « إلقوا أسلحتكم ، وإلا نسفناكم بالصواريخ ! »
وفي لحظة ، لم يكن هناك سوى صوت الطائرات ، وهي
تنزل فوق السطح . في نفس اللحظة ، كان الشياطين
ومعهم « مولت » يعومون بالقرب من المدينة . وفي
دقائق كانت قوارب الانقاذ تنزل إلى الشياطين ، الذين
قفزوا فيها ، ومعهم « مولت » الذي كان ينظر إليهم في
ذهول . فهو لم يكن يفهم شيئا عن هؤلاء الشياطين الذين
نفذوا هذا الهجوم . بدأت القوارب ترتفع حتى السطح ،
وحيث كان رجال الشرطة الدوليين في انتظارهم . شد
قائد الشرطة على أيدي الشياطين ، يشكرهم ، ويدعوهم
إلى ركوب إحدى الطائرات . . .
إلا أن « أحمد » شكره قائلا : إن هناك أصدقاء في
انتظارنا ، سوف نأكل معهم سمكا ساخنا . . ثم قفزوا
إلى أحد القوارب ، متجهين إلى حيث كانت تنتظرهم
مركب الصيد ، لتعود بهم إلى « اللاذقية » . .
وفي الطريق أرسل « أحمد » إلى رقم « صفر » يقول :
لقد انتهت المغامرة ! .

وعندما أعطى إشارة ، كان الجميع يطرون في الهواء في
اتجاه مياه البحر المتوسط . بينما كان « أحمد » قد
ربط جبلا رفيعا في السطح ، ثم نزل الماء ، وهو يقول
« لمولت » : يجب أن تنزل سريعا ، حتى لا تقع في
أيديهم ! .

نزل « مولت » مترددا ، إلا أن « أحمد » كان يدفعه .
وعندما تقدم خطوات إلى أسفل ، بدأ « أحمد » النزول .
في نفس الوقت كان صوت طلقات الرصاص قد بدأ يتردد .
عرف « أحمد » أن العصابة قد فقدت سيطرتها على
الموقف ، ولم يعد أمامها إلا النار . غير أن الدقائق التالية
شهدت شيئا آخر . فقد بدأ ضوء النهار يظهر . في نفس
الوقت الذي كانت فيه سفن الصيد ، قد اقتربت .

فكر « أحمد » بسرعة : إنهم يمكن أن يلعبوا دورا في
الصراع ، ونخسر المغامرة . إلا أن الأصوات التي شقت
الفضاء . كانت كفيلا بوضع حد للموقف . لقد كانت
أصوات طائرات الشرطة الدولية ، تدوى . ثم ظهرت أربع
طائرات ، أخذت تدور حول المدينة العائمة . وجاء صوت

ورد رقم « صفر » : أهنتكم • لقد نفذتم المغامرة
بنجاح وبراعة • أتمنى لكم رحلة عودة طيبة • ثم بعد
لحظة ، جاءت رسالة أخرى من رقم « صفر » : الانضمام
سريعا إلى المقر السرى • هناك عمل هام وخطير فى
انتظاركم ! •

وعندما نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، ضحكوا
طويلا ، ففى انتظارهم مغامرة جديدة •

تمت



بيونية ١٩٨٤

التمن ٣٠ قرشاً



فييسر



خالد



باسم



فهد



أحمد



هذه المغامرة المدينة العالمة يوجد بها العقل المنفذ لاوامر « عصابة سادة العالم »
والذي يقوم باصدار الاوامر لبعض المواطنين ان يلحقوا الضرر ببلادهم.
انطلق الشياطين للبحث عن العالمة وعن العقل المنفذ .. فهل يستطيعون ؟
مغامرة مشرة التفاصيل داخل العدد